

نفع الأحباب على تحفة الطلاب بنظم الجمل التي ليس

لها محل من الإعراب

كتبه: أبو ياسين عبد الله بن ياسين بن سعيد الصومالي البارجالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيقول أفقر الورى إلى ربه التواب الغفور أبو ياسين عبد الله بن ياسين
بن سعيد الصومالي البارجالي غفر الله له ولمشايقه ولوالديه ولجميع
الأحباب وسائر المسلمين هذا شرح بسيط وضعته على نظم معلمنا
الجليل والشاعر النبيل ريجانة شعراء السنة أبي عبد الرحمن عمر بن أحمد
صبيح التريمي (حفظه الله تعالى) ونفعنا به وبعلمه — المسمى بـ **(تحفة
الطلاب بنظم الجمل التي ليس لها محل من الإعراب)** وهو تعليق يسير
يفكك عبارات النظم وكان القصد من هذا الشرح نفع نفسي وغيري
من الإخوان من طلبة العلم وأسميته **(نفع الأحباب على تحفة الطلاب
بنظم الجمل التي ليس لها محل من الإعراب)**.

والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه جل وعلا
سميع قريب مجيب الدعوات.

قال أبو عبد الرحمن حفظه الله تعالى:

هَآكُمُ قَرِيضِي مَعَشَرَ الطَّلَابِ ... كَتَحْفَةً تُهْدَى إِلَى الْأَحْبَابِ

(هاكم) اسم فعل أمر أي: خذوا (قريضي) والقريضُ هو الشعرُ أي:
شعري يا (معشرَ الطلاب) والمعشرُ: كل جماعة أمرهم واحد، والجمع
معاشر.

حال كونه (كتحفة) وجمعها تحف ويقال: لما له قيمة فنيّة أو أثرية.
(تهدى) أي: التحفة (إلى الأحباب) جمع حبيب.

فَقَدْتُ أَنِّي فِي لُغَتِي مِنَ الْجُمَلِ ... تَسَعُ فِي الْإِعْرَابِ لَيْسَتْ ذَا مَحَلِّ

(فقدتني) أيها الطالب اللبيب (في لغتي) العربية حال كونه (من الجمل
تسع) (و) هذه الجمل التسع (في الإعراب ليست) هي (ذا محل) أي:
ليس لها محل من الإعراب.

وَبَعْضُهُمْ قَيِّدَهَا فِي سَبْعٍ ... وَهِيَ مَعَ التَّفْرِيقِ نَحْوَ التَّسَعِ

(وبعضهم) أي: بعض النحاة (قيدها) أي: الجمل التي ليس لها محل من
الإعراب (في سبع) جمل (وهي) أي: السبع الجمل (مع التفريق) تكون
(نحو التسع).

وبعضهم أوصلها إلى إحدى عشرة جملةً وإليك بيانها مع شرح النظم.

أَشْهَرُهَا مَا جَاءَ فِي بَدَأِ الْكَلِمِ ... كَقَوْلِهِ "إِنَّا فَتَحْنَا" فَاغْتَنِمْ

(أشهرها) أي: أشهر الجمل التي ليس لها محل من الإعراب (ما جاء في
بدءِ الكَلِمِ) ويقصد بها الجملة التي نبتدئ بها الكلام لفظاً، أو تقديراً،

وسواء أكانت اسمية، أم فعلية، ولا تعلق لها بشيء من جهة الإعراب ومثال الاسمية (كقوله) تعالى: (إنا فتحنا) وهذه الجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب (فاغتنم) أيها الطالب الفرص ولا تضيع الأوقات فيما ليس لك فائدة.

ومثال الجملة الفعلية الابتدائية قوله تعالى: (تبت يدا أبي لهب). ومثال الجملة الابتدائية التي يُبتدأُ بها الكلام تقديراً قوله تعالى: (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا). فالأَنَّ "كُلَّ" ظرف للفعل "وَجَدَ"، والتقدير: وَجَدَ زكريا عندها رزقاَ كلما دخل عليها المحراب. فجملة "وَجَدَ" ابتدائية، وإن كان قبلها في الظاهر جملة أخرى.

والجملة الابتدائية هي الأصل في هذا الباب - أي: باب الجمل التي ليس لها محل من الإعراب.

وجُمْلَةٌ أَيْضاً بِهَا اسْتِثْنَاءٌ ... مِثْلُ: أَتَى زَيْدٌ "فلا تخافوا" مَقْرُونَةٌ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْفَاءِ ... أَوْ دَوْنَ ذَيْنِ يَا أُولِي الذِّكَاةِ

(و) من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب (جملة أيضاً) وأيضاً مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ عَامِلُهُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ آضَ يَبْيِضُ. وَلَا تَأْتِي إِلَّا مَعَ أَمْرَيْنِ بَيْنَهُمَا تَوَافُقٌ. (بها اسْتِثْنَاءٌ) لا فرق عند ابن هشام بين الابتدائية والاستثنائية كما في المغني والقواعد.

والجملة الاستثنائية هي المنقطعة عما قبلها، والمراد بانقطاعها عما قبلها عدم تعلُّقها بما تعلُّقاً صناعياً ياتباع أو إخبار، أو حالية سواء كان هنالك انقطاع في المعنى أو في اللفظ فقط، أو الجملة التي نفتتح بها

كلاماً جديداً، وذلك (مثل) قولك (أتى زيد)
وقد مثل النحاة بالجملة الاستثنائية المنقطعة عما قبلها نحو: مات فلان
رحمه الله!

فجملة (رحمه الله) منقطعة عما قبلها لأنها إنشائية.
(فلا تخافوا) وهذا مثال للجملة الاستثنائية المنقطعة عما قبلها المقرونة
بالفاء.

(مقرونة) بضم آخرها صفةً لجملة أو خبرٌ لمبتدأ محذوف أي: هي،
وبفتح آخرها حالٌ أي: حال كونها مقرونةً (بالواو أو بالفاء أو دُونَ
ذِينَ يَا أُولِي الذِّكَاةِ)
وكثيراً ما تدخل على الجمل المستأنفة أحرف تعرف بأحرف الاستئناف
وهي: (الفاء، والواو، وثم، وحتى، وبل التي للإضراب الانتقالي، و أو
التي بمعنى بل، وأم المنقطعة، ولكن مجردة من الواو العاطفة).

فمثال الجملة المستأنفة المقرونة بالفاء ما مثَّلَ به الناظمُ بقوله (فلا
تخافوا) وقوله تعالى: {بل لعنهم الله بكفرهم فقليلًا ما يؤمنون}، ومثال
المقرونة بالواو قوله تعالى: {إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا
أولادهم من الله شيئاً وأولئك هم وقود النار}، والمقرونة بـ " ثم "
قوله تعالى: {فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة}،
ومثال المقرونة بـ " حتى " قول الفرزدق:

فيا عجباً حتى كُليبٌ تسبني ... كأنَّ أباهما فُهمشٌ أو مجاشعُ.

والمقرونة بـ " بل " قوله تعالى: {وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرن
الحياة الدنيا}، ومثال المقرونة بـ " أو " قوله تعالى: {وأرسلناه إلى مائة
ألف أو يزيدون} على تقدير هم المحذوفة.

والمقرونة بـ " أم " قوله تعالى: {هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور}

ومثال المقرونة ولكن قول زهير:

إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشَى غوائلهُ ... لكنْ وقائعهُ في الحربِ تُنتظر.

وجُملةٌ فيها يُرى التعليلُ ... لِمَا أتى قَبْلُ أيا خَليلُ

مِثْلُ: تَمَسَّكَ وَاَعْتَصَمَ بِالْحَقِّ ... "فإنه شعارُ أهلِ الصِّدْقِ"

(و) من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب (جملةٌ فيها يُرى التعليلُ لما أتى قَبْلُ) أي: الجملةُ التي هي علةٌ لجملةٍ قبلها (أيا خليلُ) من الخلةِ وهي: الصداقةُ والمحبةُ التي تخلَّت القلبَ فصارتَ خلاله: أي في باطنه. والخليلُ الصديقُ [يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ والمفردُ والجمعُ] والخلةُ أعلى مراتب المحبة. وذلك (مِثْلُ) قولِ الناصحِ لأخيه (تَمَسَّكَ وَاَعْتَصَمَ بِالْحَقِّ فإنه) أي: التَّمَسُّكُ وَاَلِاعْتِصَامُ بِالْحَقِّ وَاَلْفَاءُ بِمَعْنَى اللامِ التعليليةِ أي: لأنه (شِعَارُ أَهْلِ الصِّدْقِ) وجملةٌ " فإنه شعارُ أهلِ الصِّدْقِ " علةٌ لجملةٍ " تَمَسَّكَ وَاَعْتَصَمَ " وليس لها محل من الإعراب.

وَمَا أتى مُعْتَرِضاً مِنَ الْجُمْلَةِ ... فَاحْفَظْ - رَعَاكَ اللهُ - مِنِّي ذَا الْمَثَلِ

(و) من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب (ما أتى معترضاً) بين شيئين متلازمين لإفادة الكلام تقويةً وتسديداً أو تحسیناً حال كونه (من الجمل) التي ليس لها محل من الإعراب (فاحفظ) أيها الطالب اللبيب - رَعَاكَ اللهُ - حال كونِ المِثَلِ (مِنِّي ذَا الْمَثَلِ) الذي مَثَّلْتُهُ لَكَ بقولي (رَعَاكَ اللهُ) فجملةٌ " رَعَاكَ اللهُ " معترضةٌ لا محل لها من الإعراب.

وتقع الجملة المعترضة في المواضع الآتية:

أحدها: بين الفعل ومرفوعه كقول الشاعر:

شَجَاكَ - أَظُنُّ - رَبَّعَ الظَّاعِنِينَ

الثاني: بين الفعل ومفعوله كقول الشاعر:

وبدلتَ - والدهرُ ذو تبدُّلٍ ... - هيفاً دبوراً بالصبا والشَّمَالِ

والثالث: بين المبتدأ وخبره كقول الشاعر:

وفيهن - والأيام يعثرنَ بالفتى ... نوادبُ لا يمللنهُ ونوائحُ

ومن الاعتراض بين المبتدأ وخبره الاعتراض بجملة الفعل الملقى في نحو:

زيدٌ - أَظُنُّ - قائمٌ. وجملة الاختصاص في نحو قوله صلى الله عليه

وسلم [نحن - معاشرَ الأنبياء - لا نورث]

والرابع: بين ما أصله المبتدأ والخبر كقول الشاعر:

لعلك - والموعود حق لقاءه ... - بدا لك في تلك القلوص بداء

والخامس: بين الشرط وجوابه نحو قوله تعالى: {وإذا بدلنا آيةً مكان

آيةٍ والله أعلم بما يتزلُّ قالوا إنما أنتَ مُفترٍ} فجملة " والله أعلم بما

يتزل " معترضة بين الشرط وجوابه.

والسادس: بين القسم وجوابه كقوله تعالى (قال فالحقُّ والحقُّ أقولُ

لأملأن) والأصل أقسم بالحق لأملأن وأقولُ الحقَّ. وقول الشاعر:

لعمري - وما عمري عَلَيَّ بهيِّنٍ ... - لقد نطقتُ بطلاً عليَّ الأقارُعُ

والسابع: بين الموصوف وصفته كقوله تعالى: (وإنه لقسمٌ لو تعلمون

عظيمٌ)

والثامن: بين الموصول وصلته كقول الشاعر:

ذاك الذي وأبيكَ يَعْرِفُ مالِكَ ...

تنبيه: وفي البيت قسمٌ غيرُ جائزٍ؛ لأنَّ القسمَ لا يجوزُ إلا بالله ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله .

والناسع: بين أجزاء الصفة كقوله تعالى: {والذين كسبوا السيئات جزاء سيئةً بمثلها وترهقهم ذلةٌ} فإن جملة " وترهقهم ذلة " معطوفة على " كسبوا السيئات " فهي من الصلة وما بينهما اعتراضٌ يبيِّن به قدرَ جزائهم.

والعاشر: بين المتضايفين كقولهم: (هذا غلامٌ - والله - زيد).
والحادي عشر: بين الجار والمجرور كقولهم: (اشتريتُه باري ألفِ درهمٍ)
والثاني عشر: بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقول الشاعر:
كأنَّ - وقد أتى حول كميل ... أثنافها حمامات مثول
والثالث عشر: بين الحرف وتوكيده كقول الشاعر:
ليت - وهل ينفع شيئاً ليتُ ... ليت شبابا بوع فاشتريتُ
والرابع عشر: بين حرف التنفيس والفعل كقول الشاعر:
وما أدري وسوف - أخال - أدري ... أقومُّ آلِ حصنٍ أم نساءً
والخامس عشر: بين قد والفعل كقول الشاعر:
أخالدُ قدٌ - والله - أوطأتَ عشوةً
والسادس عشر: بين حرف النفي ومنفية كقول الشاعر:
ولا - أراها - تزالُ ظالمةً

والسابع عشر: بين جملتين مستقلتين بينهما تلازم كقوله تعالى: (فأتوهن من حيث أمركم الله إنَّ الله يحبُّ التوابين ويحبُّ المتطهرين * نساؤكم حرثٌ لكم) وجملة " نساؤكم حرثٌ لكم " تفسيرٌ لقوله تعالى " من حيث أمركم الله "

وقد يسبق الجملة المعترضة بعض الأحرف التي تسمى بأحرف الاعتراض وهي في الأصل أحرف استئناف، أو عطف، وهذه الأحرف هي:

١ — " الفاء " كقوله تعالى: {ومن دونهما جنتان* فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان}

٢ — " الواو " كقوله تعالى: {فلما وضعتها قالت ربّ إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى}

٣ — " إذ " التعليلية كقوله تعالى: {ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون}

٤ — " حتى " الابتدائية كقوله تعالى {وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار}

٥ — اللام الموطئة لجواب القسم: وهي اللام الداخلة على أداة الشرط، للإيدان بأن الجواب بعدها مبنيٌّ على قَسَمٍ قبلها ظاهرٍ، أو مقدرٍ لا على الشرط، وقد عدَّ النحاة اللامَ الموطئةً للقسم من الأحرف الاعتراضية لأنها تنصدر الجملة الشرطية فتجعلها اعتراضيةً.

مثال القسم الظاهر قول الشاعر:

لعمري لئن كنتم على النأي والغنى ... بكم مثل ما بي إنكم لصديقُ
فالقسم الظاهر قوله: لعمري، والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه: إنكم لصديق.

ومثال القسم المقدر قول الشاعر:

متى صلحت يُقضى لك صالح ... ولتُجزين إذا جُزيتَ جميلاً

فالقسم في هذا الشاهد مقدر قبل اللام الموطئة، والجملة معترضة بين القسم المقدر وجوابه.

الفرق بين الجملة المعترضة، وبين جملة الحال:

نتيجةً للالتباس الذي كثيراً ما يقعُ بين الجملة الاعتراضية، والجملة الحالية، حاولَ النحاةُ وضعَ بعضِ الفوارقِ التي تميّزُ بين الجملتين حتى لا يختلط الأمر على الدّارس، وهذه الفوارقُ هي:

١ — الإنابة عن المفرد: الجملة الحالية كما سيأتي إن شاء الله من الجمل التي لها محل من الإعراب، لذلك فهي تحل محل الاسم المفرد، وتنوب عنه في إعرابه، أما الجملة الاعتراضية فهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، كما نحن في صددده ولا تحل محل المفرد.

٢ — الإنشاء: قد تأتي الجملة الاعتراضية إنشائية، في حين لا تكون الجملة الحالية كذلك. والشاهد على ذلك قول جميل:

يقولون جاهد يا جميل بغزوة ... وأيَّ جهادٍ غيرهنَّ أريد

الشاهد قوله: يا جميل، وهي جملة نداء إنشائية قد اعترضتْ بين الفعل "جاهد" وبين الجار والمجرور المتعلق بالفعل وهو "بغزوة" وكذلك قول ابن هرمة: إن سلمي والله يكلؤها ... ظنت بشيء ما كان يرزؤها فالشاهد قوله: والله يكلؤها، وهي جملة دعاء إنشائية، وقعت معترضة بين اسم إن وخبرها.

٣ — الاستقبال: قد تبدأ الجملة المعترضة بحرف من أحرف الاستقبال كـ (لن وسوف، والسين) نحو قوله تعالى: {فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة}، ونحو قول زهير:

وما أدري وسوف إخال أدري ... أقوم آل حصن أم نساء

ويعتبر ذلك في الجملة الحالية، لأنه يراد بها الحاضر لا الاستقبال.

وجُمْلَةٌ فِي صِلَةِ الْمُوصُولِ ... مِثْلُ: أَتَى مَنْ لَجَّ فِي الْفُضُولِ

(و) من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب (جملة في صلة الموصول) سواء كان الموصول اسماً أو حرفاً وذلك (مثل) قولك (أتى من لجّ) أي: دخل وتمادى (في الفضول) والفضول: اشتغال المرء أو تدخُّله فيما لا يعنيه، وهو التطفُّل. فجملة "لَجَّ فِي الْفُضُولِ" صلة الموصول الذي هو "من" لا محل لها من الإعراب وهذا مثال للموصول الاسمي ومثاله من القرآن قوله تعالى: {رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِيْنَ أَضَلَّانَا} فجملة "أضلانا" صلة الموصول الذي هو "الذين" لا محل لها من الإعراب. ومثال صلة الموصول الحرفي نحو: (عجبتُ مما قمتَ) أي: من قيامك. فما قمتَ في محل جرِّبـ" من " وأما قمتَ وحدها فلا محل لها من الإعراب.

لأن الموصول إذا كان حرفاً يكون له مع صلته معاً محل من الإعراب لا يكون للموصول وحده ولا للصلة وحدها.

لكن قال الكافيحي (في شرح الإعراب عن قواعد الإعراب):
"فالتحقيق أن مظنة الأفراد في صلة الحرف الموصول تقتضي أن يكون الإعراب المحلي لصلته وحدها، وإلا لما صح إعراب محلي لجملة من الجمل أصلاً. فعدُّ صلة الحرف الموصول من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب منظورٌ فيه". انتهى.

الفرق بين الموصول الاسمي والموصول الحرفي:

فصلة الاسم الموصول لا بد أن تشتمل على ضمير يعود عليه، بخلاف

الموصول الحرفي فاتضح الفرق بينهما بحسب الصلة، وبحسب الموصول أيضا.

وجُمْلَةٌ أَيْضاً أَتَتْ مُفَسَّرَةً ... مِثْلُ: كَتَبْتُ لِلْفَتَى أَنْ حَرَّرَهُ

(و) من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب (جملة أيضا أتت) هي (مفسرة) بفتح آخرها حال أي: حال كونها مفسرة وهي: الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه .

والمفسر يكون مفردا ويكون مركبا، والمفرد يفسر بالمفرد والمركب وهكذا بالعكس، المركب يفسر بالمركب والمفرد.

وذلك (مثل) قولك: (كتبت للفتى أن حرره) فجملة " أن حرره " تفسير لجملة (كتبت) ومن القرآن قوله تعالى: {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب} فجملة " خلقه من تراب " تفسير للمثل. **وجُمْلَةٌ جَاءَتْ جَوَاباً لِلْقَسَمِ ... "لَأَنْصُرَنَّ الدِّينَ حَقًّا بِالقَلَمِ"**

(و) من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب (جملة جاءت) هي، حال كونها (جوابا للقسم) وذلك مثل قول السني الثبت السلفي: والله (لَأَنْصُرَنَّ الدِّينَ حَقًّا) صفة لمصدر محذوف أي نصراً حقاً (بالقلم) السَّيِّالِ الَّذِي يَدْحَضُ شُبَّهَ المَبْطَلِينَ المَرْجَفِينَ فجملة " أَنْصُرَنَّ الدِّينَ " جواب قسم لا محل لها من الإعراب.

ومثالها من القرآن قوله تعالى: {يس * والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين}، فجملة " إنك لمن المرسلين " لا محل لها من الإعراب لكونها جواب قسم.

وَجُمْلَةٌ "قَدْ وَقَعَتْ جَوَابًا ... لـ (لو ولولا) أو (إذا) صوابا
مِثْلُ: إِذَا جَاءَ الضِّيُوفُ "فَاشْرَعْ ... بِذَبْحِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ" وَوَسَّعَ

(و) من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب (جملة وقعت) هي (جوابا لـ) شرط غير جازم وذلك مثل (لو ولولا أو إذا صوابا) مصدر لفعل محذوف أي: أصبت في المسألة صوابا. وهكذا (إذ ولما) وكل هذه الحروف أدوات شرط غير جازمة. فالجملة التي تقع جوابا لهذه الأدوات لا محل لها من الإعراب سواء كان ذلك الجواب مقترنا بالفاء أو بإذا الفجائية أو لا.

وذلك مثل قول القائل: (إذا جاء الضيوف فاشرعْ بذبح كبشٍ أملحٍ) أي: أَسْوَدَ يَعْلو رَأْسَهُ بِيَاضٍ. (وَوَسَّعَ) أي: على الأهل والضيوف النازل مرحباً به مبتسماً له. فجملة " فاشرعْ " جوابٌ لشرط غير جازم الذي هو " إذا " لا محل لها من الإعراب.

ومن القرآن قوله تعالى: {إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله} فجملة " قالوا " جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وكذلك جواب الشرط الجازم إذا لم يقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، هذا ما اختاره ابن هشام كما في المغني والقواعد.

ولكن قال الدسوقي كما في حاشيته على المغني: "والحق أن جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب مطلقا سواء كان الشرط جازما أو غير جازم وسواء كان ذلك الجواب غير مقترن بإذا الفجائية أو بالفاء أو كان مقترنا بأحدهما، وذلك لأن كل جملة لا تقع موقع المفرد فلا محل

لها". انتهى.

وأما الأدوات الشرطية الجازمة فهي: (إن، و إذما، ومن، وما، ومهما، وكيفما، وحيثما، وأينما، ومتى، وأيان، وأنى، وأي). نحو قوله تعالى: {وإن تعودوا نعد} والشاهد "نعد" فهي جوابٌ لِإِنِ الشرطيةِ الجازمةِ غير مقترنة بإذا الفجائية أو بالفاء لا محل لها من الإعراب

ومنه قول المتنبي:

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

والشاهد: "تمردا" فهي جواب شرط لـ إن الشرطية الجازمة، غير مقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية لا محل لها من الإعراب.

وجملةٌ تابعةٌ لأخرى ... وليسَ للأولى محلٌّ يُدرى

إذا اتَّقيتَ اللهَ نلتَ الغايةَ ... وفُزتَ بالسُّوددِ في النهايةِ

فقولنا: (فُزْتُ (ل) نلتَ (تابعه) ... وهذهِ عندي تمامُ التاسعةِ

(و) من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب (جملة تابعة لـ) جملة (أخرى) (و) الواو للحال (ليس لـ) جملة (الأولى محلٌّ يُدرى) أي: يُعرَفُ، أي: جملة تابعة لجملة ليس لها محل من الإعراب. مثالها (إذا اتَّقيتَ اللهَ) أيها الطالبُ اللبيبُ (نلتَ الغايةَ) أي وصلت النهاية الغاية هي: نهاية الشيء وآخره. (وفُزتَ بالسُّوددِ) أي: العِظَم، والمجد، والسيادة، والشرف، والقدر الرفيع. (في النهاية) النهاية والغاية بمعنى واحد. (فقولنا فُزْتُ) أي: هذه الجملة (لـ) جملة (نلتَ تابعه) ولهذا ليس لها محل من الإعراب لكون الأولى لا محل لها من الإعراب (وهذه) أي: الجملة التابعة لجملة ليس لها محل من الإعراب (عندي تمام التاسعة)

وهذا ما ذكره الناظم حفظه الله تعالى، وبعضهم زاد على ما ذكره
الناظم جملتين من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب، فهاتان الجملتان
الأولى منهما هي:

الجملة الواقعة بعد أدوات الابتداء، وتشمل التالي:

١ — الحروف المكفوفة وهي: إنما، و إنما، وليتما، وكأنا، ولعلما،
لكنما، وربما، وكما. نحو قوله تعالى: {إنما المؤمنون إخوة}. وقوله
تعالى: {إنما أنت نذير} ونحو قول كثير:

أراني ولا كفران لله إنما ... أوأخي من الأقسام كل بخيل
ونحو قوله تعالى: {يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ}.
ونحو قول النابغة الذبياني:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد
ومنه قوله تعالى: {فكأنما خرّ من السماء}. ومنه قول الفردزق:
أعد نظراً يا عبدَ قيسٍ لعلما ... أضاءتْ لك النارُ الحمارَ المقيداً
ومنه قول امرئ القيس:

ولكنما أسعى مجد مؤثّل ... وقد يدرك الجمد المؤثّل أمثالي
ربما " نحو: ربما الغائب يعود. ومنه قوله تعالى: {ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين}.

كما اتصلت ما الزائدة بـ " الكاف " فمنعتها من العمل، والجملة
بعدها ابتدائية لا محل لها من الإعراب. نحو: الشهادة خير الكلام كما
الصلاة عمود الدين.

٢ — " إذا " الفجائية: نحو: خرجت فإذا السماء تمطر. ومنه قوله
تعالى: {فإذا هي حية تسعى}. وقوله تعالى: {ونزع يده فإذا هي بيضاء

للناظرين}.

٣ — أمّا، وبل، ولكن، وهل، وما النافية غير الحجازية " التي لا عمل لها "، وبينما، وبينما، وإلا الاستثنائية. وإليك أمثلتها على التوالي: أمّا قال تعالى: {فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم}.

ومنه قول سبيع بن الخطيم:

أمّا إذا ضاقت فإنّ مصيرها ... هضب القليب فعدت فأقوف

و" أمّا " هنا حرف شرط غير جازم وتفصيل وتوكيد، وتلزم الفاء جوابها كثيرا. " بل " نحو قوله تعالى: {بل تؤثرون الحياة الدنيا}. وقوله تعالى: {أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق}. و" بل " حرف ابتداء يفيد الإضراب.

" لكن " المخففة من الثقيلة لا عمل لها، وهي حرف استدراك إذا سبقها نفي وتدخل على الجمل الفعلية والاسمية، مثال الفعلية: قوله تعالى: {ولكن كانوا أنفسهم يظلمون}.

ومنه قول العجير السلوسي:

ولكن ستبكي خطوب كثيرة ... وشعت أهينوا في المجالس جوع

ومثال دخولها على الجمل الاسمية وهي عندئذ ابتدائية مجرد إفادة

الاستدراك. قوله تعالى: {لكن الراسخون في العلم منهم}.

ومنه قول زهير:

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره ... لكن وقائعه في الحرب تنتظر

" هل " وهي حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب

ولا يعمل فيما بعده، ويختص بالتصديق والإيجاب، ويفيد معرفة مضمون

الجملة ويدخل على الأفعال، والأسماء. نحو قوله تعالى:

{هل أتى على الإنسان حين من الدهر}.

ومنه قول عنتره:

هل غادر الشعراء من متردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم

ومثال دخولها على الأسماء قول الحارث بن حلزة:

أيها الناطق المرقش عنا ... عند عمرو وهل لذلك فداء

" ما " النافية غير العاملة، وتختص بالدخول على الأفعال، وتعرف

بالتميمية، أو غير الحجازية (لأن ما الحجازية تعمل عمل ليس). نحو

قوله تعالى: {قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي}.

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

وما راعني إلا مُنادٍ ترحّلوا ... وقد لاح مفتوقٌ من الصُّبحِ أشقرًا

مثال " بينا " قال الأفوه الأودي:

فبيننا نحن نرقبه أتانا ... معلق فضة وزنا ذراعي

والثانية هي:

الجملة الواقعة بعد أدوات التحضيض: وهي: هلاً، ولوما، ولولا غير

الشرطية إذا تلاهما فعل مضارع. نحو: هلاً تساعدن المحتاج. وهي تفيد

التوبيخ إلى جانب التحضيض إذا دخلت على الفعل الماضي كقول

عنتره:

هلاً سألت الخيل يا بنة مالك ... إن كنت جاهلة بما لا تعلم

ونحو قوله تعالى: {لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين}. ونحو

قوله تعالى: {لولا تستغفرون الله} الآية.

إذاً ستصيرُ الجملُ التي ليس لها محل من الإعراب إذا زدنا هاتين

الجملتين على الجمل التسع التي ذكرها الناظم — إحدى عشرة جملة.

وما سوى التسع رجال النصر ... لها محل فاحفظوا للحصر
وليس هذا موضع للبسط ... وإنما نظم سريع السرط
لكنما ضابط ما لها محل ... تأويلها بمفرد وذا أدل
ككان بكر "يعمل الخيرات" ... وإن ربي يغفر الزلات

(وما سوى التسع) الجمل التي أسلفناها في النظم وليس لها محل من الإعراب، (رجال النصر) أي: يا رجال النصر (لها محل) من الإعراب (فاحفظوا للحصر) أي فاحفظوا تلك الجمل التي ليس لها محل من الإعراب لكونها محصورة معدودة (وليس هذا) أي: النظم (موضع للبسط وإنما نظم سريع السرط) أي: سهل الحفظ، ومنه تسمية الطلاب للحافظ السريع منهم سرطاً كأنه يسرط الفوائد والعلم سرطاً. (لكنما ضابط ما لها محل) من الإعراب (تأويلها بمفرد وذا أدل) أي: أخصر وأوضح من تعدادها، كما أن ضابط الجمل التي ليس لها محل من الإعراب أن لا تحل محل مفرد. وذلك (ك) قولك: (كان بكر يعمل الخيرات) فجملة "يعمل الخيرات" في تأويل مفرد؟ لأنها في محل نصب خبر كان، (و) مثل قولك: (إن ربي يغفر الزلات) فجملة "يغفر الزلات" في تأويل مفرد؛ لأنها في محل رفع خير إن. وها أنا أذكرها على التفصيل — بحول الله ومنتته — فأقول: الجمل التي لها محل من الإعراب سبع كما ذكرها ابن هشام في (المغني وفي القواعد).

الأولى: الواقعة خبراً، وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإن، ونصب في بابي كان وكاد، نحو: (زيد قام أبوه) وقوله تعالى: {إن الله لا يظلم مثقال

ذرة}، فجملة " قام أبوه " و " لا يظلم " في محل رفع خبر. وقوله تعالى: {كانوا يظلمون}، وقوله: {وما كادوا يفعلون}، فجملة " يظلمون " و " يفعلون " في محل نصب خبر.

الثانية: الواقعة حالا، وموضعها النصب، نحو قوله تعالى: {قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون}، فجملة " اتبعك الأرذلون " في محل نصب حال.

الثالثة: الواقعة مفعولا، وموضعها النصب، وتقع في أربعة مواضع: ١ - محكية بالقول، نحو قوله تعالى: {قال إني عبد الله}، فجملة " إني عبد الله " في محل نصب مقول القول.

٢ - تالية للمفعول الأول في باب: ظن، نحو: {ظننتُ زيدا يقرأ}، فجملة " يقرأ " في محل نصب مفعول ثانٍ لظننت.

٣ - تالية للمفعول الثاني في باب: أعلم، نحو: {أعلمتُ زيدا عمرا أبوه قائم}، فجملة " أبوه قائم " في محل نصب مفعول ثالثٍ لأعلم.

٤ - معلقة عنها العامل، نحو قوله تعالى: {لنعلم أي الحزبين أحصى}، فجملة " أي الحزبين أحصى " في محل نصب سدت مسد مفعولي نعلم. الرابعة: المضاف إليها، ومحلها الجر، نحو قوله تعالى: {هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم}. فجملة " ينفع الصادقين " في محل جر مضاف إليه. وكل جملة وقعت بعد إذ. أو إذا. أو حيث. أو بينما. أو بينما. فهي في موضع خفض بإضافتهن إليها.

الخامسة: الواقعة جوابا لشرط جازم، ومحلها الجزم إذا كانت مقرونة بالفاء أو بإذا الفجائية. نحو قوله تعالى: {من يضل الله فلا هادي له}، وقوله تعالى: {وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون}.

فكل من " فلا هادي له " و " إذا هم يقنطون " في محل جزم.
فالجملة الأولى اقترنت بالفاء والثانية بإذا الفجائية.

قلت - أبو ياسين -: وقد تقدم قول الدسوقي رحمه الله تعالى حيث
قال في حاشيته على المغني: (والحق أن جملة جواب الشرط لا محل لها
مطلقا سواء كان الشرط جازما أو غير جازم وسواء كان ذلك الجواب
غير مقترن بإذا أو الفاء أو كان مقترنا بأحدهما)
السادسة: التابعة لمفرد، كالمنعوت بها ومحلها بحسب منعوتها، في موضع
رفع في نحو قوله تعالى: {من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه}. وفي موضع
نصب في نحو قوله تعالى: {وأتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله}. وموضع
جر في نحو قوله تعالى: {ليوم لا ريب فيه}.

السابعة: التابعة لجملة لها محل، ويقع ذلك في بابي النَّسَقِ وَالْبَدَلِ
خاصةً، فمثال الأول (زيد قام أبوه وقعد أخوه)، إذا لم تقدر الواو
للحال؛ لأنها لم تكن هناك تبعية وإن كان محلها النصب، ولا قدرت
الواو العطف على الجملة الكبرى التي هي " زيد قام أبوه " لأنها لم يكن
لها محل.

والثاني شرطه كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو قوله
تعالى: {وأتقوا الذي أمدكم بما تعلمون * أمدكم بأنعامٍ وبنينَ * وجناتٍ
وعيون}، فإن دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ ... لِنِظْمِ مَا فِيهَا مَعَ التَّحْقِيقِ
وَأَسْأَلُ الْمَوْلَى تَمَامَ الْفَائِدَةِ ... بِحِفْظِ مَا سَطَرَ فِي ذِي الْقَاعِدَةِ

(والحمد) و " أل " في الحمد للجنس أي: جنس المحامد كائنة (الله) جل
وعلا وقوله (على التوفيق) أي: على توفيقه سبحانه وتعالى إياي قوله
(لنظم ما فيها مع التحقيق) أي: لنظم الجمل التي ليس لها من الإعراب
مع تحقيقها وإتقانها في النظم (وأسأل) الله (المولى) جل وعلا (تمام
الفائدة بحفظ ما سطر في ذي القاعدة) أراد بذلك سؤال الله أن ييسر له
حفظ ما كتبه عن الجمل التي ليس لها محل من الإعراب في هذا النظم
الذي مَنْ حَفِظَهُ نَالَ عِلْمًا وَافِرًا بَضْبَطِهِ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ الْمَفِيدَةُ. والقاعدةُ
المشارُ إليها هي ما ذَكَرَهُ النَّازِمُ بقوله: (لكنما ضابطُ ما لها محلٌ ...
تأويلها بمفردٍ وذا أدل).

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا ... مِنْ رَبَّنَا عَلَى الشَّفِيعِ أَحْمَدًا
وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَوْلِي التَّقَى ... وَمَنْ بِإِحْسَانٍ وَصِدْقٍ قَدْ رَقَى

(ثم) بعد حمد الله (الصلاة) وهي: ثناء الله عليه في الملاء الأعلى
(والسلام) هو: الدعاء له بالسلامة من النقائص والآفات (سرمدا) أي:
دائمًا مُطْرَدًا. حال كونهما (من ربنا) كائنتان (على الشفيع أحمدًا) وهو
من أسمائه الثابتة له بالكتاب والسنة (و) على (آله) الطيبين الطاهرين
(و) على (صحابه أولي التقى) أي: الموصوفين بالتقوى (و) على (من
بإحسانٍ وصدقٍ قد رقى) أي: سار على سيرهم واتبع هجهم واقتفى
أثرهم إلى يوم الدين.

الخاتمة: هذا وقد تم — بحمد الله — شرحنا البسيط الذي وضعناه على هذا النظم المسمى ب- (تحفة الطلاب بنظم الجمل التي ليس لها محل من الإعراب) لمعلمنا الجليل والشاعر الكريم أبي عبد الرحمن عمر بن أحمد صبيح التريمي حفظه الله تعالى ونفعنا بعلمه . وقد عرضت هذا الشرح على الناظم — حفظه الله تعالى — من باب "صاحب البيت أدري بما فيه ، وأهل مكة أدري بشعابها " فعَدَلَّ ما كان يحتاجُ إلى تعديلٍ فشكرَ الله له وجزاهُ عني خيراً وحفظه من كلِّ سوءٍ ومكروه!

والله أسألُ سُبحانهُ وتعالى أن يجعلَ شَرْحِي هَذَا خَالِصاً لوجهِ الكَرِيمِ ونافعاً لي ولأمثالي من صِغارِ الطَّلَبَةِ إِنَّهُ جَلٌّ وَعَلا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، والحمدُ لله ربِّ العالمينَ

وقد فرغتُ من كتابةِ هذا الشَّرْحِ يومَ السبتِ ١٠ / من شهرِ ذي القعدةِ / ١٤٣٧ هجرية على صاحبها أفضلُ الصلاةِ والتَّسليمِ. وذلك في مدينتي (بارجال) حرسها الله تعالى.

كتبه: العبد الفقير إلى الرب الرحيم أبو ياسين عبد الله بن ياسين بن سعيد البارجالي كان الله له في الدارين.

المراجع:

- مغني اللبيب مع حاشية الدسوقي.
- شرح الإعراب عن قواعد الإعراب.
- موقع اللغة العربية.